

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي (دراسة في حقيقة عرض الروايات وأشكالية تفسيرها)

الأستاذ المساعد الدكتور

وفاء عدنان حميد

جامعة بغداد - كلية الآداب

المستخلص

يتناول هذا البحث أحد أهم رواد مدرسة الاستشراق الألماني إلا وهو يوليوس فلهاوزن (١٢٦٠- ١٣٢٧هـ / ١٨٤٤- ١٩١٨ م) ، ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي ، وأهمية هذا البحث تكمن في القيمة العلمية والنقدية لهذا المستشرق الذي تخصص في القضايا الدينية ، وتزداد تلك الأهمية مع غوص هذا المستشرق في قضايا الاقتصادية والمالية التي تخص الدين الإسلامي وأنفراده بالعديد من الآراء النقدية فيما يخص سياسة الخلفاء المالية وسياساتهم الاقتصادية بل أن يوليوس فلهاوزن ينسب تدهور الدولة الأموية ومن ثم سقوطها إلى السياسة المالية الخاطئة التي أتبعها خلفاء بني أمية ، وأهم ماتوصلنا إليه في هذا البحث أن آراء فلهاوزن كانت محاولة نقدية لأوضاع الدولة في مجملها ، مع تحفظنا على بعض الآراء التي وردت بين ثنايا هذا البحث التي ادعى فيها فلهاوزن ان حروب التحرير والفتوحات لم تكن سوى ذات طابع اقتصادي من أجل الحصول على الغنائم ، وفيما عدا ذلك فإن معظم ما ورد عنه من آراء وردت في المصادر الإسلامية وان قام بتاويل عدد من الروايات بغير حقيقتها

الكلمات المفتاحية: اقتصاد/ العصر الأموي / المستشرقون/ سياسة مالية .

المقدمة

اهتم هذا البحث بأحد أهم رواد مدرسة الاستشراق الألماني إلا وهو يوليوس فلهاوزن (١٢٦٠- ١٣٢٧هـ / ١٨٤٤- ١٩١٨ م) ، ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي ، وأهمية هذا البحث تكمن في القيمة العلمية والنقدية لهذا المستشرق الذي تخصص في القضايا الدينية ، وتزداد تلك الأهمية مع غوص هذا المستشرق في قضايا الاقتصادية والمالية التي تخص الدين الإسلامي وأنفراده بالعديد من الآراء النقدية فيما

يخص سياسة الخلفاء المالية وسياساتهم الاقتصادية بل أن يوليوس فلهاوزن ينسب تدهور الدولة الأموية ومن ثم سقوطها إلى السياسة المالية الخاطئة التي أتبعها خلفاء بني أمية ، وفي الحقيقة أن هذا المستشرق أستند إلى عدد من الروايات التي أوردها كبار المؤرخين المسلمين في تلك الحقبة كتميز العرب عن الموالي وبقية الاجناس الاخرى التي دخلت الاسلام في العطاء وغيرها من المزايا وفي الواقع أن هذا المستشرق أستند في رأيه هذا إلى بعض السليبيات وتأويلها بالجانب السلبي وأثارها للنقاش ، ومع إقرارنا وأدركنا بصحة تعرض الموالي لكثير من المظالم لا سيما في العصر الأموي وما أنضمامهم إلى الثورات التي حدثت في هذا العصر إلا شاهداً حياً على تلك المظالم ، ولذا لا يمكن اعتبار كل ما ورد عن هؤلاء المستشرقين هو كذب محض ، لكن المشكلة تكمن في تأويل تلك النصوص وأظهارها بغير حقيقتها ، وفي كثير من الاحيان ألصاق تلك التهم بالاسلام دون الاشخاص الذين قاموا بتلك الاعمال كسياسة بعض الخلفاء بني أمية والولاء الذين مثلوهم الذين أتسمت سياستهم بالتعصب الشديد للعرب دون غيرهم من المكونات التي تكون منها المجتمع الإسلامي في تلك الحقبة من تاريخ الاسلام ، وهذا بطبيعة الحال لم يستمر طويلاً فقد عرف عن الخلفاء العباسيين تقربهم من تلك الاقوام الاجنبية التي دخلت لواء الاسلام كالاتراك والفرس والبربر وغيرهم ووضعهم في أعلى مناصب الدولة ومراتبها .

كما أن هذا المستشرق يبرر في أن أحد عوامل سقوط الدولة الاموية لسياسة العدل المالية التي سلكها الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ / ٧١٧-٧١٩م) الذي لم يكن ميال إلى جمع المال بل أنه أعاد الجنود من الثغور الذي بحسب زعمه كانت تلك الفتوحات هدفها الحصول على الغنائم وجمع المال فقد كانت تلك الخطوة بداية النهاية لسقوط الدولة الاموية رغم أنها سقطت سقطت بعد ثلاثة عقود من وفاة هذا الخليفة ، ورغم أننا ندرك أهمية الخطوات الاصلاحية التي أقرها عمر بن عبد العزيز، ولكن يستشف من حديث فلهاوزن أن الهدف من تلك الفتوحات اقتصادية محض ، وأن عمر بن عبد العزيز حاول إصلاح هذا الوضع بأعادة المجاهدين من الثغور وهذا الرأي بطبيعة الحال يشير إلى اتهام جميع الخلفاء الامويين ومن قبلهم الراشدين

كان هدفهم جمع المال وهو ما يتناقض مع ما جاءت به الرسالة الإسلامية والهادفة إلى نشر الإسلام في أرجاء المعمورة دون النظر إلى أي اعتبارات أخرى .
ولكن على أية حال أن العديد من الآراء التي مست الجانب الاقتصادي للدولة العربية الإسلامية التي أوردها المستشرق الألماني فلهاوزن نجد لها صدى في المصادر العربية الإسلامية ويمكن أن نضعها في قائمة الدراسات النقدية بعيداً عن الدراسات الاستشراقية المغرضة رغم تحفظنا على عدد من تلك الآراء التي أوردها هذا المستشرق ، والتي سنحاول عرضها للنقاش والاجابة عليها من خلال تحليل والاستنتاج بين ثنايا تلك الروايات .

كما أن الشيء المهم الذي يجب التنويه عنه أن روايات فلهاوزن فيما يخص اقتصاد الدولة الأموية وسياساتها المالية يمكن حصرها بمرحلتين رئيسيتين هما ماصدر من تعسف على حد زعمه بحق بعض مكونات الدولة الأموية وقام بها بعض الولاة والعمال وغيرهم وهذه المرحلة وفق رؤية يوليوس فلهاوزن تبدأ منذ تأسيس الخلافة الأموية حتى اعتلاء الخلافة عمر بن عبد العزيز في سنة ٧٩٩/ ٧١٧م ، والمرحلة الثانية تبدأ من خلافة هذا الخليفة والخطوات الإصلاحية في السياسة المالية وماتج عنها حتى بعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز على الرغم من قصر الفترة التي اعتلى فيها الخلافة والتي لم تتجاوز السنتين وخمسة أشهر .

- حياة المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن

ولد يوليوس فلهاوزن في مقاطعة هاملن التابعة لمدينة هانوفر في شمال ألمانيا في السابع عشر من مايو من عام ١٨٤٤م وقد تخصص هذا المستشرق بالقضايا الدينية فقد درس التوراة والإنجيل فضلاً عن دراسة معمقة للإسلام حيث مست دراساته جوانب الدين الإسلامي ومذاهبه فضلاً عن القضايا الاقتصادية والجوانب المالية في صدر الإسلام وخلافة بني أمية بشكل خاص ، ومما ساعده في سبك شخصيته ورسم ملامح تخصصه في ذلك على ما يبدو البيئة التي نشأه بين أحضانها فقد كان والده قساً لأحد الكنائس الذي أشتهر بين إقرانه من القساوسة في علم اللاهوت .^(١)

وقد أجاد هذا المستشرق عدد من اللغات الشرقية وتدرّسها في عدد من الجامعات الألمانية ، وقد نال درجة الدكتوراه في اللاهوت في عام ١٨٧٤/١٢٩١م من جامعة غوتنجن الألمانية .^(٢)

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي..... (٣٥٠)

وقد عرف عن فلهاوزن بدراساته النقدية والتحليلية للأديان ، وظهر ذلك بشكل واضح في نقده إلى التوراه والانجيل مما أثار آراءه جداً واسعاً بين اوساط المؤرخين ورجال الدين سواء كان اليهود منهم او المسيحيين .^(٣)

- مؤلفاته

أما فيما يتعلق بمؤلفات يوليوس فلهاوزن فكما أسلفنا أن معظم إنتاجه التاريخي غطى الجوانب الدينية للأديان السماوية الثلاث وعلى رأس تلك الكتب وأبرزها هو كتاب تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية الذي وفر لنا مادة خصبة تناول فيه التاريخ الاسلامي بشكل عام إلا أنه أفادنا بشكل كبير في دراسة الجوانب الاقتصادية في العصر الاموي .^(٤)

أما كتابه الثاني الذي خص فيه الدين الاسلامي فهو أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام الخوارج والشيعة ، تناول فيه النزاعات التي حدثت في صدر الاسلام وأثرها على الدين الاسلامي ككل .^(٥)

ومن المؤلفات الشهيرة التي ألفها فلهاوزن تفسير الانجيل الذي أخذ صدى واسع داخل المؤسسة الدينية المسيحية ، كما تناول في مؤلف آخر تاريخ العبري اليهودي الذي حمل عنوان مقدمة في تاريخ بني إسرائيل ، إضافة إلى ترجمة بعض المقالات التي تخص التاريخ الادب الشعر العربي .^(٦)

سياسة التمييز المالية التي أتبعها الامويين ضد الموالي وأثرها على الاقتصاد الاسلامي بحسب رؤية يوليوس فلهاوزن

يعتقد المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن أن من بين أهم العوامل التي أدت إلى تدهور الاوضاع في الدولة الاموية وسقوطها هو حالة عدم الانسجام بين مكوناتها وبالاخص ظاهرة التمييز المالي والاقتصادي التي تعرض لها الموالي أي المسلمين من غير العرب من قبل الامويين إذ لم يكن لتلك الفئة ذات الحقوق التي تمتع بها العرب بحسب زعمه لا سيما ما يتعلق الامر بالامور المالية وعدم حصولهم على رواتب ثابتة (العطاء) نتيجة الاعمال العسكرية التي يقومون فيها ومساهماتهم الفعالة في حروب التحرير وتوسيع رقعة أنتشار الاسلام ففي هذا الشأن يذكر فلهاوزن " أن العرب لم يكن ينظروا إلى الموالي نظرتهم إلى أنفسهم فإن المقاتلين الموالي كانوا يقاتلون مترجلين ولم يسمح

لهم ركوب الخيل كالعرب ، ومع أنهم كانوا يتقاضون رزقاً ويأخذون نصيباً من الغنمة فلم تكن لهم أعطيات ثابتة بل أنهم لم يكونوا مقيدين في ديوان الجند ، ومع أندماجهم في القبائل العربية فكان يطلق عليهم أهل القرى ، ولو أن العرب عاملوا من دخل الاسلام معاملة مساوية لهم لكان من الممكن أن يتحقق المزج بين الامتين ، لكن العرب بما صنعوه ربوا أعداءاً لأنفسهم ، حتى كبر هؤلاء الأعداء وزادت الخصومة بين الطرفين مما جعلهم خطراً شديداً " .^(٧)

وفي رواية أخرى للمستشرق الألماني فلهاوزن تصب في هذا الاتجاه وفيها الكثير من التهكم وسوء الفهم للاسلام ومبادئه السمحة يذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد نظم الدولة الاسلامية طبقاً لقانون الفتح بحيث جعلها دولة للعرب على المغلوبين وقامت على أساس التمييز ،^(٨) ويستدل في ذلك على التفاوت في العطاء في زمن هذا الخليفة ، وأن طبقة العبيد لم يحصلوا على العطاء باعتبار أن العبد تابع لسيدته وهو المسؤول عنه ،^(٩) والحقيقة أن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) جعل من التفاوت في توزيع العطاء لمكافئة بعض الاشخاص والقبائل الذين حملوا الاسلام على أكتافهم في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الاسلام ، فضلاً عن اعتبارات دينية صرفة كدرجة القرى للرسول (ص) والسبق في الاسلام وسواها ، وهو ما يجهله فلهاوزن او بالاحرى أنه فسر الروايات وقام بتأويلها في غير حقيقتها ، وربما يعد هذا الامر طبيعي لجهل معظم المستشرقين في تفاصيل الاسلام ومبادئه الحقبة بحكم المعلومات السطحية التي يحصلوا عليها أحياناً ، وعدم معاشتهم للواقع الاسلامي وبيئته .^(١٠)

وفي الحقيقة ان هذا الوصف وغيره من قبل المستشرق فلهاوزن يضعنا أمام صورة قائمة ويعكس حالة كبيرة من التمييز الذي كان الاسلام في الاساس يستهدف القضاء على تلك الظواهر وتحقيق المساواة بين الناس ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل فعلاً هل أن ما ذكره فلهاوزن يمثل حقيقة الامور آنذاك أما أنه أجتزأ بعض الروايات التي لا تمثل السياق العام واعتبرها حالة عامة تمثل أحوال الموالي في هذا العصر من خلال تأويل بعض النصوص ، لكن الحقيقة التي لا غبار عليها أن الموالي لم تكن لديهم أعطية ورزق ثابت بعكس المنتمين لديوان الجند من العرب ، وما نجده في مرويات الطبري يتفق بصورة جزئية مع فلهاوزن إذ يشير إلى عدم تلقي هؤلاء الاعطية الثابتة غير أنه لم يشر

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي..... (٣٥٢)

إلى الظواهر الأخرى الكثيرة التي ذكرها فلهاوزن حيث يذكر الطبري " أن رجلاً من الموالي يكنى أبا الصيذاء ، وكان فاضلاً في دينه شكى إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز فقال له يا أمير المؤمنين أن عشرين ألف من الموالي بلا عطاء أو رزق ومثلهم من أهل الذمة أسلموا يأخذ منهم الخراج " .^(١١) ومع ما يؤكد الطبري من مظالم تتعلق بعدم منح العطاء للموالي إذ يتفق مع ما ذكره فلهاوزن بهذه المسألة إلا أننا لم نجد في رواية الطبري ما يشير إلى منع الموالي من ركوب الخيل أثناء المعارك وربما الأمر يتعلق بأحوال الموالي الاقتصادية التي تمنعهم من شراء الخيول .^(١٢)

وفي الواقع ان بعض المستشرقين لم يفرقوا بين الجانب السياسي والجوانب الاقتصادية فقد سادت فكرة أن السيادة منذ الخلافة الراشدة حتى سقوط الخلافة العباسية بأن منصب الخلافة يجب أن يكون عربياً قريشياً أستناداً إلى ما نسب إلى الرسول (ص) من حديث بأن الائمة من قريش ، وأن الامويين تشددوا في ذلك فقد رفض ترشيح عدد من الخلفاء لكونهم غير عربية ، وكذلك اللغظ الذي حصل عند تعيين الوالي خالد القسري^(١٣) فقد رفض من قبل عامة الناس كون أمه رومية ولذلك فإن بعض المستشرقين زجوا بالجانب السياسي بأحوال الموالي الاقتصادية مع أن من الثابت لدينا لم يكن يمنح لهذه الفئة العطاء في عصر الدولة الاموية .^(١٤)

الخطوات الإصلاحية التي قام بها الخليفة عمر بن عبد العزيز في السياسة المالية

واصلاح الاقتصاد وفق منظور يوليوس فلهاوزن

بعد شيوع حالات التعسف ضد قطاعات مهمة كالموالي كما ذكرنا وتبني الخلفاء سياسة التعصب للعرب دون غيرهم من مكونات الدولة الإسلامية والتعسف في جباية الامول من أهل الذمة ، وازاء هذا الترددي قرر الخليفة عمر بن عبد العزيز سلوك طريق مغاير لما سلكه أسلافه من الخلفاء الامويين ، وحاول تنظيم السياسة المالية والاقتصاد وفق ما كانت تسير عليه الامور في صدر الاسلام والدفع باتجاه سياسة أكثر عدلاً بين مكونات الدولة .^(١٥)

ويذكر فلهاوزن أن أولى تلك الخطوات الإصلاحية التي قام بها الخليفة عمر بن عبد العزيز بهدف تنظيم الاحوال المالية والاقتصادية في الدولة هو إعادة الجنود من الثغور الذين كانوا يقاتلون الروم في مدينة القسطنطينية^(١٦) إذ يعتقد فلهاوزن الفتوحات

الإسلامية في زمن الأمويين خرجت عن سياقها الإسلامي والقاضي بنشر الإسلام في أرجاء المعمورة ، وأنها أصبحت اقتصادية ذات دوافع مالية أكثر منها دينية حيث يذكر فلهاوزن " لم يكن عمر بن عبد العزيز ميالاً إلى حروب الفتح ، وكان يعلم حق العلم أنها لم تكن حروباً في سبيل الله بل من أجل الغنائم " .^(١٧) وحول هذه الرواية يكتفي الطبري بذكر أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر بأعادة الجنود المرابطين بأرض لروم ،^(١٨) غير أن ما نجده في المصادر الأخرى يعطي لنا تفسيراً آخر عن عودة هؤلاء الجنود من القسطنطينية حيث القتال مع الروم ، وأن الخليفة أعاد الجنود لأمر تتعلق بترشيد النفقات وأن تلك الحرب أصبحت مكلفة مالياً ، فضلاً عن عدد كبير من الشهداء دون جدوى مع عدم تحقيق أي نصر يذكر فيها منذ زمن أسلافه من خلفاء بني أمية ، وهذا بطبيعة الحال يطرح تساؤلات عن طبيعة تفسير فلهاوزن لتلك الروايات وتأويلها بغير حقيقتها فلم نجد شيئاً بين مضامين تلك الروايات أن عمر بن عبد العزيز وفقاً للرواية التي ذكرها فلهاوزن بكون الفتوحات لم تكن سوى ذات دوافع اقتصادية على حد زعمه .^(١٩)

والحقيقية أن المصادر تشير إلى أن الخليفة بدأ سياسة الإصلاح بأقالة الولاية والاداريين الذين تحوم عليهم الشبهات حيث أقال عن ولاية العراق يزيد بن المهلب^(٢٠) وعن ولاية خراسان خراسان الجراح بن عبد الله ،^(٢١) وبدأ بتطبيق سياسة عدم الاسراف والتبذير وأعادة كثير من المراكب والفرش في دار الخلافة إلى خزينة بيت المال ، كما أنه أصدر أمراً منه فيه الولاية والعمال من ممارسة التجارة إذ تنقل المصادر عن الخليفة عمر بن عبد العزيز في كتاب بعثه إلى عماله قوله " بأن لا يتجرأ أمام ولا يحمل للعمال على العمل في التجارة فإن الأمير متى يتجر يستأثر ويصيب أموراً فيها عنت ، وأن ممارسة التجارة من قبل العمال والولاية لا تخلو من أحد أمرين أن لم يكن الاثنان معاً ، فأما أن ينشغل في تجارته ومتابعتها عن أمور وأحتياجات المسلمين ، واما تحدث محاباة له في التجارة لموقعه "^(٢٢) وهو ما لم يشر إليه فلهاوزن في رواياته عن الخليفة عمر بن عبد العزيز مكتفي بعرض الروايات وتفسيرها وتأويلها في غير اتجاهها الصحيح على ما يبدو .

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي..... (٣٥٤)

على أية حال يمكن أجمال الاعمال الاصلاحية للخليفة عمر بن عبد العزيز في إصلاح الاقتصاد بفريضتي الخراج والجزية العمل على إزالة بعض المظالم التي طالت أهل الذمة بالعودة إلى الاجراءات التي عومل بها أهل الذمة في صدر الاسلام والعهد الراشدي. (٢٣)

- سياسة عمر بن عبد العزيز في إصلاح الخراج وفق رؤية يوليوس فلهاوزن

يذكر فلهاوزن أن الخليفة عمر بن العزيز بعد أن عزل الولاة الذين أشتهروا بجمعهم المال والتعسف الشديد في أستحصال الخراج والجزية من الرعايا غير آبهين بظروفهم المعاشية ، قرر هذا الخليفة تطبيق خطته الاصلاحية وأزلة ضروب الفساد المستشري الذي أستحدثها بعض الولاة في الامصار ، وكما هو معلوم فقد أعفى النظام الاسلامي المسلمين الفاتحين من الالتزام بدفع الخراج وإنما دفع العشر عن الاراضي التي أقطعت لهم في حين بقت غالبية الاراضي بيد أهلها السابقين ويدفعون عنها الخراج في الغالب بطريقة المساحة وفق الاجراءات التي أتخذها الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بعد فتح العراق. (٢٤)

وفي العصر الأموي سادت ظاهرة جديدة وهي شراء الاراضي الخراجية من قبل المسلمين من قبل الملاك الاصليين الذي هم في الغالب من أهل الذمة ، وهذا الاجراء بطبيعة الحال ينقص من موارد بيت المال ، ويبعد الاراضي الخراجية في غير الرؤية الاسلامية التي نشأة عليها نظام الخراج ، لذلك فقد أصدر الخليفة عمر بن عبد العزيز في سنة ٧١٨/٥١٠٠م أمراً حرم بموجبه بيع الاراضي الخراجية للمسلمين ويذكر فلهاوزن مع أن القرار لم يكن بأثر رجعي عن الاراضي التي أشتراها المسلمين من أهل الذمة فقد كانت خطوة في الاتجاه الصحيح وتخليص النظام الزراعي من الاقطاعات الكبيرة التي حصل عليها بعض المسلمين ،^(٢٥) وما نجده من الروايات حول هذه المسألة يكاد يتطابق مع ما ذكره فلهاوزن ففي حديث القاسم بن سلام حول بيع الارض الخراجية للمسلمين يقول انه كره على المسلمين شراء الارض التي فتحت عنوة وبقيت بيت أصحابها لأستثمارها وينقل عن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قوله " لاتشتروا أراض من أهل الذمة فانهم أهل خراج فلا تبتاعوها"^(٢٦) وفي رواية أخرى عن القاسم بن سلام تصب في هذا الاتجاه يذكر بأن الخليفة عمر بن عبد العزيز كتب إلى الولاة بعدم شراء تلك

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي..... (٣٥٥)

الاراضي من قبل المسلمين كونها أرض ملك عاماً لجميع المسلمين،^(٢٧) ويستشف من هذه الروايات أن عمر بن عبد العزيز حاول العودة إلى نظام الخراج إلى أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وهو يتطابق مع ما ذكره فلهاوزن في وضع الاراضي الخراجية ومنع الاقطاعات الزراعية التي بدأت تظهر في العصر الأموي وهو بذلك أراد أن يتفادى النقص الذي يحصل من أنتقال أرض الخراج إلى أيدي المسلمين وسقوط الخراج عنها وأن الخليفة عمر بن عبد العزيز بهذه السياسة الاقتصادية التي أتبعها حسب رأي المستشرق فلهاوزن وقف سداً منيعاً بوجه تلك الاقطاعات والرغبة في أقتناء الضياع (٢٨).

ثم يتحدث فلهاوزن عن قضية في غاية الأهمية فيما تخص الاراضي الزراعية والتعسف في جبايتها إلا وهي سيطرة ملاك الاراضي (الدهاقين)^(٢٩) مسؤولي جمع غلال الخراج في الاراضي المفتوحة لا سيما في مناطق بلاد فارس وبالتحديد ولاية خراسان وفي الحقيقة أن أمر هؤلاء الدهاقين جامعي الضرائب كان مستفحل في بعض المناطق في بلاد فارس منذ السيطرة الساسانية ، وكانوا على معرفة تامة بوضع الاراضي ولديهم سجل بعدد ونوعية الاراضي ، وكانوا أصحاب تاريخ في التعسف في جباية الضرائب ، والكثير منهم عوائل امتهنوا هذه المهنة أباً عن جد ، ولذلك استعان بهم العرب الفاتحين لجمع الضرائب والغلال المفروضة على الاراضي الخراجية وحتى جمع الجزية على الرؤوس ، وبما عرف عنهم بجمع المال فإنهم بسياستهم هذه أرهقوا كاهل الفلاحين وأضروا بالاراضي الزراعية ، وقد أعتمد عليهم العرب المسلمين مضطرين على ما يبدو لخبرتهم في هذا المجال فلم يكن لديهم خيار اخر عند فتح البلاد،^(٣٠) لهذا عزم الخليفة عمر بن عبد العزيز وضع حد لسيطرة هؤلاء الدهاقين وتلاعبهم بالمال واضرارهم بخزينة بيت المال ، وقبل ذلك كله الوقوف إلى جانب الرعايا ورفع الظلم عنهم فيذكر فلهاوزن أن عمر بن عبد العزيز راسل الولاة وأمرهم بأن يعدلوا في معاملة الرعايا غير المسلمين ، وأن لا يحملوا خراباً على عامر، ولا عامراً على خراباً ، وأن يأخذوا الخراج من الارض العامرة سوى الخراج كما أن عليهم تجنب الهدايا التي فرضت عليهم قبل الاسلام وتهدى إلى الملوك السابقين مثل هدايا عيد النوروز والمهرجان وسواها من الهدايا التي في الغالب لا تدخل بيت المال في أغلب الاحيان

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي..... (٣٥٦)

،^(٣١) وهذا ما أجمعت عليه المصادر العربية إذ تطابق رواياتها مع ما ذكره فلهاوزن بهذا الشأن وأن أختلفت في بعض التفاصيل والجزئيات ذلك أن المستشرق الألماني في غير مرة عمد على تأويل النصوص في غير حقيقتها وربما نابع ذلك من أفكاره وما يعتقد به دون أن تتفق بعض وجهة النظر الإسلامية حول الأراضي الخراجية وكيفية التعامل معها.^(٣٢) التعديلات التي أجراها الخليفة عمر بن عبد العزيز في فريضة الجزية كما ورد -

روايات يوليوس فلهاوزن

تجمع المصادر على أن الخليفة عمر بن عبد العزيز إقدم على ترسيخ قيم العدل والتسامح والعمل على رفع الظلم ورد المظالم التي وقعت على أهل الذمة قبل استخلاف عمر بن عبد العزيز الخلافة ومحاولة العودة إلى ما كانت في صدر الإسلام والخلافة الراشدة ولا سيما أن الأمر لم يقف عند هذا الحد بل تعد ذلك وفرضت الجزية على المسلمين الجدد بدعوى أنهم لم يكونوا يدخلوا في الإسلام سوى للهرب من فريضة الجزية التي فرضها الإسلام على الرؤوس أهل الذمة بشكل خاص فكن يشين على المسلم دفع الجزية مع دخوله الإسلام والتزامه بكل الفرائض والعبادات ومع ذلك يلتزم بدفع مقدار الجزية،^(٣٣) والحقيقة أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أدرك أن هذه الخطوات التعسفية تحد من انتشار الإسلام بدل نشره ، ولذلك عزم على التصدي لهذه الظاهرة التي ظهرت بشكل واضح في العراق مع ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي^(٣٤) ولا يستبعد فلهاوزن إقدام أهل الذمة في العراق على الدخول في الإسلام بسبب التعسف الشديد في جباية الجزية في ولاية الحجاج وهو ما دعاهم إلى النفور من الجزية فسارعوا إلى الدخول في الإسلام ، مما دعا الحجاج إلى فرض الجزية على المسلمين الجدد لكونه كان يشك في إسلامهم^(٣٥) ، وما نجده في المصادر الأخرى يتطابق بشكل كامل مع ما ذهب إليه فلهاوزن ففي رواية للطبري يذكر أن الحجاج بن يوسف الثقفي أول من وضع الجزية على من أسلم في خلافة عبد الملك بن مروان،^(٣٦) وهكذا ذكر ابن الأثير في أشارته إلى اخذ الجزية من مسلمي العراق في زمن الحجاج^(٣٧)

ويذكر فلهاوزن أن أول من أوقف الجزية التي فرضت على المسلمين الجدد هو الخليفة عمر بن عبد العزيز وفي رواية تصب في هذا الاتجاه أن حيان بن سريج^(٣٨) والي مصر بعث إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز بأن أهل مصر أقدموا على الإسلام بشكل

كبير وأن ذلك أضر باليرادات التي يحصل عليها بيت المال فرد عليه الخليفة بجواب حازم " بأن الله بعث محمد(ص) هادياً وليس جانياً".^(٣٩) وهذا النص يعطي دلالة واضحة في هذه المسألة على أن أول من أوقف الجزية بحق المسلمين الجدد هو الخليفة عمر بن عبد العزيز ، وفوق ذلك يذكر فلهاوزن أنه عندما حدث زلزال كبير في الشام في سنة ٧١٧/٥٩٩م أوقف دفع الجزية عن أهل الذمة لأنه شعر بدخول العديد منهم في الاسلام بفعل ما حدث ولذلك كره على النصارى دخول الاسلام في تلك السنة.^(٤٠)

كما أشار فلهاوزن إلى ثمة مشكلة أخرى فيما يتعلق بجمع الجزية لا سيما في القرى المفتوحة ومنح جبايتها إلى الدهاقين وهؤلاء بطبيعة الحال بلغ من الشجع فيهم ما يمنع دخول أهل الذمة في الاسلام لكون ذلك يتعارض مع مصالحهم الخاصة فهم المسؤولين عن جباية الجزية والخراج ايضاً وفي بعض الاحيان الدولة تعطيهم قبالة في جباية الجزية التي فرضت على رؤوس أهل القرى ، وهم يسلفون الدولة في الموعد المحدد مع بداية كل عام على أن يقوموا بجمعها بتعسف شديد وبما يرهق كاهل الرعايا وهم ينظرون إلى المسألة اقتصادية بحتة وليست كما أقرها الاسلام ومبادئه الذي أقر الرفق بأهل الذمة وعدم تحميلهم ما ليست لهم قدرة عليه ، لذلك وقف هؤلاء الدهاقين بوجه الاجراءات التي أقرها الخليفة عمر بن عبد العزيز ما أمكن للمحافظة على مصالحهم الخاصة.^(٤١)

وعلى الرغم من أعجاب فلهاوزن بتلك المعالجات والاجراءات التي طالت فريضة الجزية والاعداق في الثناء على الخليفة عمر بن عبد العزيز وأجراءاته إلا أن فلهاوزن يقول ليس من الضرورة بطبيعة الحال أن أصلاحات هذا الخليفة تمت عن طيب خاطر وأنه أسقط الجزية عن دخلوا في الاسلام من الشعوب والممالك ، فإنه أراد بذلك أن يتفادى شن الحروب لمجرد الغنائم وأنه شعر بتحمس عدد منهم دخلوا في الاسلام للمشاركة في الفتوحات ، وهذا التحليل بطبيعة الحال يتناقض مع ما جاء في الاسلام وتأويل النصوص والروايات في المصادر الاسلامية بغير حقيقتها وجعل من حروب التحرير مجرد حروب من أجل الغنائم وهذا بخلاف الواقع ، ولا يرد ايضاً في المصادر الاسلامية ، فضلاً عما تجمع عليه المصادر من حسن نوايا الخليفة عمر بن عبد العزيز ورده للمظالم التي وقعت على الرعايا بحسن نية وطيب خاطر وفقاً لما جاء به الدين الاسلامي وقيمه النبيلة.^(٤٢)

- إجراءات الخليفة عمر بن عبد العزيز في إصلاح إقتصاد الدولة الأموية بين النجاح والفشل وفق آراء يوليوس فلهاوزن

على الرغم من الإعجاب الكبير الذي أبداه يوليوس فلهاوزن بشخص الخليفة عمر بن عبد العزيز وبالخطوات الإصلاحية التي اتخذها إلا أن المستشرق الألماني كان متشائماً ولم يكن يؤمن أصلاً بفكرة نجاح الإصلاح في السياسة الاقتصادية للدولة الأموية فهو يستعين برأي المستشرق النمساوي فون كريمير في هذا الموضوع بالقول أن الإجراءات التي اتخذها عمر بن عبد العزيز بعيدة عن الحكمة السياسية وساعدت على أفساد نظام الدولة من أساسه فعلى الرغم من كثرة المظالم بحق مكونات الدولة إلا أن الأمور كانت تسير بشكل طبيعي ، وهو بهذه الخطوات أراد تطبيق مبادئ القرآن الكبرى على أحوال هذه الدنيا الناقصة ،^(٤٣) وهذا الرأي الصريح من قبل فلهاوزن يعني أنه لم يكن يؤمن بفكرة الإصلاح في إقتصاد الدولة الأموية والحقيقة أن أول ما يتبادر إلى الأذهان لعدم نجاح وترسيخ تلك الإصلاحات هو قصر فترة الحكم الخليفة عمر بن عبد العزيز التي لم تتجاوز السنتين وخمسة أشهر وهذا بطبيعة الحال كفيل بأجهاض حلم الإصلاح الاقتصادي ، وما ورثه من مظالم بحق بعض الفئات في المجتمع الأموي سبقت تولي هذا الخليفة بقرن من الزمان ، حتى أن فلهاوزن يخلص إلى أن تلك الإصلاحات كانت سبباً في موته ودس السم له مع أنه يذكر أن هذه الرواية تبقى ضعيفة لأختلاف المؤرخين حولها .^(٤٤)

وفي الحقيقة أن المتتبع لنصوص فلهاوزن عن سياسة الدولة الأموية يدرك تشائمه في إصلاح النظام الاقتصادي فهو أعاب على الخلفاء الأمويين الأوائل بسياسة الظلم لعدد من رعايا الدولة كالموالي وعدم إعطائهم الرواتب (العطاء) وبعض المزايا الأخرى سبباً في تدهور الدولة الأموية من خلال مشاركة المولي في معظم الثورات والتمردات التي حصلت ضد الدولة ، وحين قام الخليفة عمر بن عبد العزيز بإجراء الإصلاحات في النظام الاقتصادي عد تلك الخطوات لم تنجح بقدر أنها أيقظت الشعور ونبهت على المظالم ، وتمثل ذلك بالثورات العديدة التي قامت ضد السلطة للمطالبة بحقوقهم ، وهو ما أدى إلى سقوط الدولة الأموية رغم أن ذلك حدث بعد وفاة هذا الخليفة بما يزيد عن ثلاثين عاماً لكنه اعتبر تلك الإجراءات بداية النهاية للدولة الأموية .^(٤٥)

وصفوة القول أن بعض الإصلاحات كان من العسير نجاحها خاصة فيما يتعلق بالمساواة بين العرب والموالي لأعتبرات اجتماعية والتفاوت الطبيعي بين طبقات المجتمع ورفض الكثير من القبائل وعامة الناس بمساواتهم مع تلك الفئات ، وفي كثير من الأحيان يعود لأسباب اجتماعية صرفة ، فالتفاوت الاجتماعي والغلو بين طبقة على أخرى كان وسيظل في جميع الامم على اختلاف أعراقها ، كما وجد قبل الاسلام كما بعده ، فكان من الطبيعي وجود هذا السجال بين العصر الأموي على الرغم ما يستشف من بعض الروايات أن الدولة الاموية رعت ذلك التفاوت من خلال تفضيل العرب على غيرهم من المكونات التي زخرت فيها الدولة .^(٤٦)

- الخلاصة

أن أهم ما توصلنا إليه في هذا البحث الذي تضمن دراسة روايات المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن عن الاقتصاد والجوانب المالية في الدولة الاموية ونؤكد على أهمية ما جاء به من روايات عن السياسة المالية التي أتبعها الخلفاء الامويين وأثارها السلبية التي أطاحت بنهاية المطاف بالخلافة الاموية لسوء الادارة المالية من قبل الخلفاء والولاء في هذه الدولة على حد زعمه ، ومع أننا نؤكد على أهمية ما ورد عنه من الروايات التي أستقصاها من المصادر الاسلامية وكان مطلع جيداً على عدد كبير المصادر الاسلامية التي أرخت تلك الحقبة ، إلا أننا نختلف معه في تأويل وتفسير في عدد من الروايات لا سيما رأيه بالفتوحات الاسلامية التي وصفها بذات الدوافع الاقتصادية من أجل الحصول على الغنائم لكنه في ذات الوقت شخص عدد من السلبيات التي وردت في المصادر العربية ، وكانت مثار نقاش حتى في الدراسات العربية كالتمييز الذي تعرضه له الموالي وهم المسلمين من غير العرب وما نتج عنه من اضطرابات والثورات التي كان ينتهز فيها الموالي الاوضاع للتعبير عن سخطهم مما أدى إلى ضعف الدولة وتفككها وسقوطها في نهاية المطاف كما جاء في روايات فلهاوزن عن الدولة الاموية وتاريخها .

Abstract

The current study handles one of the most prominent figure of Germany Orientation School (Julius Filhawzin)(١٢٦٠-١٣٢٧ AH /١٨٤٤-١٩١٨ AD) and his novels about the Islamic economy in the Umayyad Era . The significance of the research lies in the critical and scientific

value for this orientalist who specialized into the religious matters. This importance gets increased when the orientalist delved deeply into the financial and economic matters concerning over the Islamic religion ; besides , he handled many critical opinions about the Financial policy of Caliphates along with their economic policy. Moreover , Julius Filhawzin attributed the deterioration of the Umayyad State to the mistaken financial policy adhered by caliphates of Bini Umayyad. We have concluded in this current study that the opinions of Julius were a critical attempt for the state conditions and we have preserved some opinions that being mentioned within this research , where Julius has claimed that the wars of liberation and victories were only of economic impression as to get booties. As we see that most of opinions about him mentioned in the Islamic references and he interpreted a number of tales in unreal method.

key words

Economy , Umayyad Era , Orientalists, Financial policy

هوامش البحث

- صلاح الدين المنجد ، المستشرقون الالمان ، (بيروت : دار الكتاب الجديد ، ١٩٧٨م) ، ص ١٠٧-١٠٩ .
- عبد الرحمن بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ط٣(بيروت : دار العلم للملايين ١٩٩٣م) ، ص ٤٠٨ .
- المرجع نفسه ، ص ٤٠٩ .
- المرجع نفسه ، ص ٤٠٩ .
- المنجد ، المستشرقون الالمان ، ص ١١٢ .
- بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص ٤٠٩ .
- يوليوس فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية ، ترجمه عن الالمانية محمد عبد الهادي ابو ريده ، (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٨م) ، ص ٤٧١-٤٧٢ .
- المصدر نفسه ، ص ٢٩٨ .

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي..... (٣٦١)

• أبو الحسن علي بن محمد بن حميد الماوردي (٤٥٠هـ/١٠٦١م) ، الاحكام السلطانية الولايات الدينية ، (القاهرة : المطبعة التجارية ، د . ت) ، ص ١٩٣

• أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م) ، الاموال ، ط١ ، (بيروت : دار الشروق ، ١٩٨٩م) ، ص ، ٣١٢-٣١٣ .

• أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٤م) ، ج ٦ ، ص ٥٥٩ .

• الطبري ، تاريخ لرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٥٥٩-٥٦٠ .

• خالد القسري : وهو والي العراق الذي شغل منصب ولاية العراق في خلافة هشام بن عبد الملك لمدة خمسة عشر عاماً (١٠٥-١٢٠هـ/٧٢٣-٧٣٧م) وقد اثارت شخصيته الكثير من الجدل خلال ولايته على العراق لكون والدته رومية وليست عربية لهذا رفض تعيينه في هذا المنصب أول الامر من قبل الكثير من القبائل فضلاً عن عامة الناس . للمزيد من المعلومات أنظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٥٧٤هـ/١٣٧٤م) ، سير أعلام النبلاء ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢م) ، ج ٥ ، ص ٤٢٦ .

(١٤) Hugh , Kennedy , The Great Arab Conquests (London : ٢٠٠٨) , p.)

. ٣٥-٣٧

• فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية ، ص ٢٧١ .

• القسطنطينية : وهي المدينة التي اتخذها الرومان عاصمة لهم ، ومن ثم أصبحت عاصمة للإمبراطورية البيزنطية ، حتى تمكن محمد الفاتح من فتحها لتصبح عاصمة للدولة للإمبراطورية العثمانية في سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م ، وهي مدينة أستنبول الحالية . للمزيد من المعلومات انظر : شهاب الدين أبو عبد الله

بن ياقوت الحموي(ت٥٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر، ١٩٧٧م)، ج٤ ، ص ٣٤٧؛ فيليب مانسيل ، القسطنطينية ، ترجمة مصطفى محمد قاسم ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ٢٠١٥م) ، ص ٩-١٠ .

• فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٦٠-٢٦١ .

• الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٦ ، ص ٥٥٣ .

• علي محمد الصلابي ، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والاصلاح الراشدي على منهاج النبوة ، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٦م) ، ص ٢٨٨ .

• يزيد بن المهلب : وهو والي البصرة في خلافة سليمان بن عبد الملك ، ولكنه أقيل من منصبه عندما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز وعين بدل عنه عدي بن أرطاة الفزاري ، وقد استدعاه الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى الشام ، وطالبه بالاموال التي كانت بحوزته منذ ايام الخليفة سليمان بن عبد الملك لكنه أنكر وجود اي اموال لديه فحبسه ، وقد تمكن من الهرب من السجن بعد وفاة الخليفة عمر بن عبد العزيز. للمزيد من المعلومات انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٥٠٣ .

• الجراح بن عبد الله : وهو أبو عقبة بن عبد الله الحكمي ، وقد أشتهر بمشاركته في الفتوحات الاسلامية في بلاد فارس وبلاد ماوراء النهر ، وكان له دور فعال في أخماد التمرد الذي قام به عبد الرحمن بن الاشعث ، وقد تولى منصب ولاية خراسان وسجستان والبصرة وقد توفي سنة ١١٢هـ/٧٣٠ م . للمزيد من المعلومات انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ١٨٩-١٩٠ .

• الصلابي ، عمر بن عبد العزيز ، ص ٣٢٤ .

• فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٦٣-٢٦٩ .

• أبي محمد عبد الملك بن هشام (ت٥٢١٨هـ / ٨٣٣م) ، السيرة النبوية (بيروت : دار الجيل ١٩٧٥م) ، ج٣ ، ص ٢٢٥-٢٢٩ .

- فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٧٦ .
- القاسم بن سلام ، الاموال ، ص ١٥٧ .
- فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ١٧٥ .
- الصلابي ، عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٧١ .
- الدهاقين : وهم رؤساء المدن ويطلق عليهم أحيانا المخاتير، وقد عرف عنهم أمتهانهم جباية الاموال لصالح الدولة لا سيما في بلاد فارس منذ قيام الدولة الساسانية ، وقد أستمر عملهم حتى بعد الفتح العربي لبلاد فارس بسبب خبرتهم في هذا المجال ، وقد أشتهروا بالجشع وجمع المال على حساب الرعايا للمزيد من المعلومات انظر: فاروق عمر فوزي ، قراءات ومراجعات نقدية في التاريخ الاسلامي ، ط٢، (عمان ، د . م . ، ٢٠٠٧م) ، ص ٤٠ .
- : أبو يوسف ، الخراج ، ص ٣٠ .
- فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٩٣ .
- القاسم بن سلام ، الاموال ، ص ١٢٢ .
- الصلابي ، عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٧٧ .
- الحجاج بن يوسف الثقفي : وهو والي العراق ، وقد ولد في سنة ٤١هـ / ٦٦١م في مدينة الطائف ، ثم أنتقل إلى الشام ، وكان قد ولى الحجاز وعند اضطراب الاوضاع في العراق أستنجد به الخليفة عبد الملك بن مروان لولاية العراق ، وكان أسمه مرادفاً للقتل والوحشية والتنكيل بأهل العراق والتعسف في استخدام السلطة ، وقد بنى مدينة واسط واقام فيها أثر قضائه على تمرد الخوارج ، وقد توفي في سنة ٩٥هـ / ٧١٤م . للمزيد من المعلومات انظر : أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، (بيروت : مؤسسة المعارف ، ١٩٨٧م) ، ص ٩٩ .
- فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٨٢-٢٨٣ .
- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ح ٦ ، ص ٦١٧ .
- عز الدين علي بن حمد أبين الاثير(ت٥٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧م) ، ج ٤ ، ص ٤٦٥ .

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي..... (٣٦٤)

• حيان بن سريج : وهو والي مصر في خلافة عمر بن عبد العزيز وكان شديد التعسف في جباية الجزية ، حتى أنه بعض المصادر تنقل منع دفن أي شخص من أهل الذمة قبل دفع مبلغ الجزية المقدر عليه ، بعث له الخليفة عمر بن عبد العزيز بكتاب يطالبه الرفق بأهل الذمة ، وأن الله بعث محمد (ص) هادياً وليس جايئاً . للمزيد من المعلومات انظر : القاسم بن سلام ، الاموال ، ص ١٢٥ ، ص ٢٢٧ .

• الصلابي ، عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٧٧ .

• فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٨٩ .

• الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ ، ص ٨٢ .

• جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٥٩٧/١٢٠٠م) ، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١م) ، ص ٥٠ .

• فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٢٩٦-٢٩٨ .

• المرجع نفسه ، ص ٣٠١ .

• المرجع نفسه ، ٢٩٦-٢٩٨ .

Fred , Donner , The Early Islamic Conquests London : ١٩٨١) , p. (٤٦)

(. ١١٣-١١٥)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً قائمة المصادر العربية

- ابن الاثير ، عز الدين علي بن حمد (٥٦٣٠/١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ،
- البلاذري ، ابي العباس أحمد بن جابر بن يحيى (ت ٨٩٢/٥٢٧٩ م) ، فتوح البلدان ، (بيروت : مؤسسة المعارف ، ١٩٨٧م) .
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٥٩٧/١٢٠٠م) ، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠١م) .

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي..... (٣٦٥)

- الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن ياقوت (ت٢٦٢/هـ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٤٨٨/هـ١٣٧٤م) ، سير أعلام النبلاء ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢م) .
- بن سلام ، أبو عبيد القاسم (ت٢٢٤/هـ٨٣٧م) ، الاموال ، ط١ ، (بيروت : دار الشروق ، ١٩٨٩م) .
- الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠/هـ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٤م) .
- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حميد (ت٤٥١/هـ١٠٥٨م) ، الاحكام السلطانية الولايات الدينية ، (القاهرة : المطبعة التجارية ، د . ت) .
- ابن هشام ، محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٨/هـ٨٣٣م) ، السيرة النبوية (بيروت : دار الجيل ١٩٧٥م) .
- ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢/هـ٧٩٨م) ، الخراج ، ط٢ (القاهرة : دار المعرفة ، ١٣٥٢هـ)

- **ثانيا قائمة المراجع**

- بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط٣ (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٩٣م) .
- الصلابي ، علي محمد ، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والاصلاح الراشدي على منهاج النبوة ، (القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية ، ٢٠٠٦م) .
- فلهاوزن ، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الاموية ، ترجمه عن الالمانية محمد عبد الهادي ابوريده ، (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٨م) .
- فوزي ، فاروق عمر ، قراءات ومراجعات نقدية في التاريخ الاسلامي ، ط٢ ، (عمان ، د . م ، ٢٠٠٧م) .

المستشرق الألماني يوليوس فلهاوزن ورواياته عن الاقتصاد الإسلامي في العصر الأموي..... (٣٦٦)

- مانسيل ، فيليب مانسيل ، القسطنطينية ، ترجمة مصطفى محمد قاسم ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ٢٠١٥م) .
- المصادر الانكليزية
- Fred , Donner, The Early Islamic Conquests ,(London:١٩٨١),p . ١٣٣-(١)
- . ١١٥
- Hugh , Kennedy , The Great Arab Conquests ,(London :٢٠٠٨) , p. (٢)
- . ٣٥-٣٧